

البحر الذي لا ساحل له _ الحلقة (9)

عماد السواير

شقحب موضع قريب من دمشق شهد الحملة التتيرية الثالثة ارتاح المغول والتتار بلاد المسلمين وبعد اسقاطهم للخلافة لخلافة المسلمين في بغداد لم يقف في وجههم شيء بدأوا يستولون على المدن المدينة تلو المدينة - [00:00:00](#) ويأكلون الاخضر واليابس ويقتلون من يكون امامهم من شيخ كبير او طفل رضيع او امرأة في هذه الاجواء ومع وجود شيخ الاسلام ابن تيمية وفي رمضان في العام الثاني بعد السبعمئة للهجرة وصلت - [00:00:49](#) حملة التتار الى بلاد الشام دب الذعر والرعب الى قلوب الناس حتى كاد اليأس يسيطر عليهم ويتملكهم هنا برز دور شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حث الناس على الجهاد - [00:01:18](#) وعلق قلوبها بالواحد الاحد جل في علاه دخل على الامراء بل سافر الى مصر يحث الولاة والساطين على بذل النفوس رخيصة في سبيل الله على ايقاف هذا المد المغولي الهامي - [00:01:41](#) الذي غير معالم العالم الاسلامي ظهرت شخصيته فالتف الناس حوله كان له دور كبير في تجييش الجيوش وخروج الناس لملاقاة المغول اوقفني موقف الموت التقى الخصمان واجتمع الفريقان وحانت ساعة القتال - [00:02:00](#) وقف ابن تيمية رحمه الله تحت راية اهل الشام معتذرا من امراء مصر لان السنة ان يقف الرجل تحت راية قومه. وهو من اهل الشام سيقف تحت راية اهل الشام - [00:02:30](#) يتأمل ابن تيمية يقول لاحد رفقاءه اوقفني موقف الموت فيأخذه الى ساحة القتال قبالة العدو وهم منحدرون كالسيل غبار يعلو خيولهم وصليل سيوفهم ينظر ابن تيمية الى السماء يشخص ببصره - [00:02:49](#) ولعله شخص بقلبه قبل بصره يتمتم بكلمات دعوات وابتهالات يلهج بها الى رب البريات. سائلا ربه جل وعلا النصر والتمكين عباً الجيوش حث الناس على الجهاد تجلت شجاعته وشكيمته وعزيمته - [00:03:16](#) وقوته في ساحات شقحب لما امتلأ قلب ابن تيمية حسن ظن وتوكل على الله جل وعلا اراد ان يعبأ النفوس وان يملأها حسن ظن وتوكلا على الله جل في علاه - [00:03:44](#) فكان يتجول امام الجيش يتبخر كالاسد يقسم على ان النصر قادم. وعلى انهم منصورون غدا ربما قال قائل يا ابن تيمية قل ان شاء الله فيقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا - [00:04:02](#) هكذا يصنع التوكل باهله التوكل ذاته الذي سطره موسى كليم الله. لما قال كلا ان معي ربي سيهدين. العبد اذا ما احسن الظن بربه وتوجه اليه بقصده وطلبه فانه لا شك يعلم ان وعد الله حق - [00:04:24](#) وان قوله صدق وان الله جل وعلا قال ان تنصروا الله ينصركم. هكذا حلق ابن تيمية في فضاء التوكل وحسن الظن بالله وكان يقسم على تحقق النصر وقد تم له قسمه - [00:04:47](#) انكسر جيش التتار ولاذوا بالفرار وتفرقوا في الجبال والسهول والواودية وانتصر المسلمون نصرا مؤزرا تجلت الشجاعة شيخ الاسلام ابن تيمية كما كانت قد تجلت حينما قابل سلطانهم وملكهم جازان ثبت شيخ الاسلام - [00:05:05](#) الشجاعة وقوة وعزيمة ابن تيمية عبء النفوس وعبأ القلوب بحث عن اسباب النصر والقوة في هذه الامة فاعادها علق قلوبها بالله جل وعلا انكر عليها ما احدثته من بدع وخرافات - [00:05:35](#) ومن معاص وذنوب فصحح طريقها وعلم ابن تيمية ان الامة لا يمكن ولا سبيل لها ان تنتصر الا اذا استقامت على شرع الله جل وعلا

هكذا كانت قصة هذه المعركة - 00:05:59

وهكذا تجلت فروسية وشجاعة شيخ الاسلام ابي العباس تقي الدين ابن تيمية رجل في امة شاهد بينانه شاهد بيده وجاهد بسيفه دفع الشهوات ودفع الشبهات حليما حينما يكون الحلم هو سيد الموقف - 00:06:21

وشجاع ومقدام حينما يتطلب الامر حدث ما شئت عن اخباري ابن تيمية المعركة والتي خلدت ثباته وخلدت شجاعته وخلدت

بطولته وفروسيته. رحمه الله تعالى رحمة واسعة عاد الجيش المنصور الى دمشق - 00:06:50

يحمل النصر والعزة يستقبله الناس استقبال الفاتحين الابطال ويحق لهم ان يستقبلوا شيخهم وامامهم وقائدهم وهو امام في العلم

وامام الجهاد فرحمه الله تعالى رحمة واسعة - 00:07:22